ضيِّقةٌ خطوتي ، والمسافات بيضاءُ بيضاءُ ، والبابُ نهرٌ
لماذا تُقام السجون على ضفّة النهر في بلد يشتهي الماء ؟
هم فتحوا باب زانزانتي فخرجتُ
وجدت طريقاً فسرتُ
الى أين أذهب ؟ في باديء الأمر قلتُ : أُعلِّمُ حرّيتي المشيَ ، مالتْ علي ، استندتُ اليها ، وأسندتها ، فسقطنا على بائع البرتقال العجوز ، وقمتُ ، وكدّستُها فوق ظهري كما يحملون البلاد على الإبْلِ والشاحنات ، وسرتُ . وفي ساحة البرتقال تعبتُ ، فناديتُ : أيتها الشرطة العسكريّةُ ! لاأستطيع الذهاب الى قرطبهْ
وأحنيتُ ظهري على عَتَبَهْ
وانزلتُ حُرّيتي مثل كيس من الفحم ، ثم هربت الى القبو ؛
هل يشبهُ القبوُ أُميِّ وأُمك ؟ صحراءُ صحراءُ

ما الساعةُ الآن ؟
لا وقت للقبوِ
ما الساعة الآن ؟
لا وقتَ ...

في ساحة البرتقال تصدّقنا بائعاتُ السيوف القديمة ، والذاهبون الى يومهم يسمعون النشيد ولا يكذبون على الخبز ؛ صحراءُ في القلب ،

مزّق شرايينَ قلبي القديم بأغنية الغجر الذاهبين الى الأندلسْ
وغنِّ افتراقي عن الرمل والشعراء القدامى ، وعن شجر لم يكن إمرأه
ولا تمتِ الآن ، أرجوك ! لاتنكسر كالمرايا ، ولا تحتجب كالوطنْ
ولا تنتشرْ كالسطوح وكالأوديه